http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2211) السنة الثامنة - الخميس (4) آب 2011

في عيدها الثامن.. المدى في قلب الشارع حاملة همومه ومتبنية تطلعاته المشروعة في الحياة الكريمة

ثماني سنوات من العمل الإعلامي الشاق خاضته المدى وسط حقول من الألغام والمخاطر والمفاجآت بمختلف ألوانها في طريق الدفاع عن العملية السياسية في البلاد وحقوق الإنسان والديمقراطية وحرية الرأي والحريات الشخصية. وفي مسيرتها هذه وخطابها الإعلامي والسياسي المتميز كسبت المدى حب وثقة النخب والناس معا دون مزايدات على الآخرين. وتعرضت في خيارها هذا الى شتى انواع المضايقات والتهديدات وقدمت شهداء أبرارا، وحاول البعض ممن لم تكن تعجبهم جرأة وشجاعة المدى والعاملين فيها الى استخدام ورقة القانون في محاولات يائسة لإسكات صوتها

أو التخفيف من قوة التزامها بقضايا الناس والدفاع عن مصالحهم وأخيرا الدفاع عن مطالبهم المشروعة في توفير الخدمات ومحاربة الفساد المالي والإداري. المطالب التي انطلقت من تحت نصب الحرية، رمز الديمقراطية والتحرر. ورغم سيل الاتهامات الرسمية التي تعرضت لها الجريدة نتيجة نهجها الديمقراطي الواضح الا انها بقيت كما عهدها جمهورها، معبرة عن تطلعاتهم المشروعة في عراق ديمقراطي فدرالي، مصانة به كرامة الإنسان العراقي. الاستطلاع الذي بين يد الجمهور يعطي صورة عن وجهات نظر مختلفة في أداء الجريدة في مسيرة حافلة بالعمل الجاد والشاق والممتع معا.

اعد الملف : سها الشيخلي - إيناس طارق - وائل نعمة

مواطنون: المدى جريئة في طرح المواضيع وتستقطب شرائح متعددة

الخط الليبرالي الحر

يقول كريم سالم ٤٥ عاما "موظف": في البداية أود أن أهنئ أسرة تحرير المدى بدءا من رئيس التحرير، وجميع العاملين فيها. مضيفا : إنها الجريدة الصادقة والناطقة باسم الشعب،و أتمنى لكم التوفيق على مدى السنين، وعمراً مديداً. فيما يجد عدد كبير من قراء المدى أن الطابع الثقافي هو الذي يجذبهم إلى قراءة ومتابعة الجريدة إلى جانب خطها الليبرالي والحر الذي يجعلها منارة في بث قيم الثقافة السياسية والاجتماعية السليمة والتي تساهم في بناء العراق الجديد.

و يشير محمد عبدالله (متقاعد) إلى ان المدى توضع في الجهة الليبرالية، فخطها تقدمي واضح، وفيها تنوع من ناحية اتجاهات الكتابة. وتعد منبراً حراً للأقلام العراقية الشريفة. ويضيف أشعر أن الناس تتعلم منها أشياء كثيرة، فلها حضور مميز في الشارع العراقي لأنها تتحدث عن المعضلات والإشكاليات في المجتمع العراقي، وتقف على أرض الواقع.

كتاب مبدعون

في حين كان رأي سعاد حمادي (مدرسة) منحازا بعض الشيء الى "المدى" حسب وصفها ، حيث تقول : قد أبدو منحازة بالكامل إلى جريدتكم التي منحت لنا مديات واسعة وجميلة في الصحافة العراقية الحديثة بعد عصر الدكتاتورية والخطاب الاعلامي الموحد . منوهة بانها اصبحت مركز استقطاب الكثير من الكتاب الذين نحب أن نقرأ لهم لأنهم مبدعون أضافوا إلى المدى رونقا مبدعا وباقة من الكتابات الجميلة.

بالمقابل تقول حنان جاسم (موظفة) للمدى في عيدها التاسع نتمنى لها المزيد من العطاء والتقدم . مضيفة انها جريدة متميزة بمواضيعها المتنوعة التي تجتذب شريحة كبيرة من المجتمع في زمن صار التنوع فيه مطلوباً في وسائل الاعلام لكي يترافق مع الثورة المعلوماتية في كل مجالات الحياة.شاكرة في الوقت نفسه القائمين على اصدارها لنزاهتهم في نقل الحقائق والأحداث فهي الجريدة الشعبية الرائجة الانتشار في أوساط كثيرة من مجتمعنا.

توسيع دائرة القراء

فيما أشار سعدون غني (صاحب محل ملابس) إلى ان صحيفة المدى مقروءة من قبل بعض الفئات والشرائح ولابد ان يتم تجاوز هذا الطوق وتوسيع العلاقة مع فئات وطبقات اجتماعية اخرى كالعمال والفلاحين ويتم هذا عبر تنوع ما ينشر فيها من مواد مختلفة، ولابد من اعطاء اهتمام اكبر بالمشاكل اليومية للمواطن.

ويؤكد عدي فيصل (مهندس) ان المدى لم تكن جريدة فقط وانما مؤسسة إعلامية تؤثر في الساحة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومركز استقطاب لأهم المبدعين في مجال الإعلام، ولها دور رائد وكبير في استذكار المبدعين والمفكرين والأدباء والفنانين من خلال الملاحق المتميزة التي تصدرها والتي تتناول حياة الكثيرين من المبدعين .

ويشاركه الرأي زميله حسن الذي يشدد على ان للمدى دورا كبيرا في تسليط الضوء على دور عدد من الشخصيات في المجالات كافة في تاريخ العراق المعاصر، بالإضافة الى المعارض المميزة للكتب بأنواعها كافة واحتضانها للكثير من المثقفين، والمدى استمرت بمدرستها الصحفية الأصيلة وبعيدة عن الابتزاز والإعلام الرخيص، وظلت متزنة ومحافظة على حياديتها في طرح المواضيع واعتمدت على أصول وقواعد المهنة الصحفية.

بالمقابل يطالب حارث وادي (فني كهربائي) بأن تكشف لنا المدى كل قضايا وملفات الفساد المستشري في معظم مفاصل الدولة ، كما اعتدنا على قراءة التحقيقات المتميزة في هذا الشأن .

زمن الصحافة الجميلة

فيما يعتبر حاجم السعد (صيدلاني) ٦٤ عاما ان جريدة المدى ترجعه الى زمن الصحف القديمة والجميلة قبل ان تتدخل السياسية الصدامية في اتجاهات الصحف . مشددا على انها تشبه تلك الصحف التي كانت تهتم بشكل كبير بالمواضيع الثقافية ، حيث كان للثقافة دورها المؤثر في حياتنا، ولكن مع شيء آخر مضاف اليها بشكل جديد وجميل و هو الحرية.

بالمقابل يوضح قيس ضمد (موظف) أن المدى هي جريدة المثقفين، وقد أثارت اهتمام الشريحة المثقفة لأن موضوعاتها صادقة. مضيفا : ان المدى ليست مثل الصحف الاخرى التي تهتم فقط بالفضائح وشتم الاخرين وتعتمد التسقيط السياسي . متمنيا لها دوام الصدور الدائم ، والتطور المستمر، مشيدا بشجاعة وموضوعية كتابها .

فيما تشدد مريم عادل (محامية) على ان المدى تتميز من خلال منبرها الصحفي الحر بتناولها مجريات الاحداث المحلية والعربية والعالمية بموضوعية ومصداقية، وهذه السمة هي التي عمقت علاقتها بقرائها وقربت محبتها من قلوبهم التي تنبض بالإعجاب. تمنياتنا للجريدة بالتواصل مع مسيرتها الصحفية الإبداعية.

قاعدة شعبية من المعجبين

ويؤكد معظم قراء المدى بأنها تستطيع أن تؤسس لها أسرة من القراء تتواصل معهم اذا استطاعت ان تضع فوق راحة أيديهم قلبها الصحفي المفتوح تمنحهم خريطة متكاملة من الأحداث في كل مجريات حياتنا اليومية خاصة الموضوعات التي تمس حاجة المجتمع الخدمي والإنسانية والاجتماعية. وهذا هو مفتاح نجاح المدى-كجريدة ومؤسسة ثقافية. وهذا ما أكده محمود غالب (موظف) أن المدى أصبحت صديقة القراء سيما النخبة منهم والمثقفون بل أنها جريدة كل الشرائح الاجتماعية، حيث استطاعت ان تشكل حضوراً في الطلب عليها نظراً لرصانتها وأهمية الموضوعات التي تتناولها،أنها صحيفة دائمة الحضور ولها صوتها الصحفي الصافي المتفرد.

فيما قال بشير رياض (مدرس) إن المدى تطرح دائما مواضيع جيدة وجميلة وتمدنا بالأخبار وبالمواضيع الواقعية وتغطي الأخبار المحلية التي نحن في أمس الحاجة الى التعرف عليها، كما ان الأعمدة،خصوصا في الصفحة الأخيرة، لها تأثير كبير في تسليط الضوء على الواقع السياسي بصورة كوميدية في أحيان كثيرة ولكن لا تعتمد التجريح او التقليل من شأن احد، والصفحة الرياضية صفحة مهمة وأنا اقرأها بشكل دائم، والجانب الثقافي في الصحيفة فعال جدا ونقرأ الكثير من المواضيع الثقافية والأخبار والقصص بالإضافة الى تغطية الأنشطة الأدبية، وأتمنى ان تهتم المدى بتكثيف الاخبار المحلية وتتوسع اكثر بالتحقيقات التي تتناول قضايا الفساد من المواضيع المهمة التي يجب ان يسلط عليها الضوء وتحديد مواطن النقص والخلل وإيصالها الى المسؤول. المدى بشكل عام محايدة وتنقل الواقع السياسي وتقف مع الجميع بمسافة واحدة، وتتناول المواضيع بشكل مهني وحتى المواضيع السلبية فإنها تتناولها بشكل موضوعي واني دائم القراءة لكل صفحاتها ولكن في بعض الأحيان العمل قد يشغلني عن قراءتها.

برلمانيون: المدى صوت حرٌ وشجاع

المدى تعبر عن معاناة العراقيين

يقول النائب كامل الدليمي من القائمة العراقية في تصريح لـ(المدى): أقدم أزكى التهاني والتبريكات إلى الصحيفة المتميزة والمتألقة دوماً في عالم الصحافة العراقية، المدى الصوت الحر المعبر بكل جرأة وحقيقة وواقعية عن معاناة الشعب العراقي ،لقد كانت دوما المدى موضوعية في طرح المواضيع السياسية بشكل يخلق التوازن بين الكتل من خلال الاعتماد على الآراء المتعددة وليس الرأي الواحد المنفرد وأضاف الدليمي في حديثه قائلاً: نبارك كل الجهود المبذولة من جميع العاملين في الصحيفة فهم حقاً متميزون بعملهم بشكل يستحق الثناء. للمدى دور كبير في محاربة الرأي السلطوي وفتح باب الحوارات مع شخصيات حقيقة تعبر من خلالها عن معاناة شعب يحتاج إلى الإعلام. والحقيقة، المدى هي الإعلام الصادق لنقل الحقائق دون أن تكون في مزايدات سياسية بإتباعها الحرية في نقل الحقائق.

نشطة ومتميزة

بينما علق النائب عادل برواري من التحالف الكردستاني في تصريح لـ(المدى) قائلاً: في البداية أحب أن اعلق وبلا مجاملة وبرأيي الشخصي عن إعجابي الكبير بجميع المنتسبين العاملين في الصحيفة وخصوصاً الأخوات المتميزات دوماً بعملهن، إضافة إلى إن المدى هي صحيفة حيادية ونشطة متميزة بنقل وتحليل الحدث بموضوعية ومهنية ،المدى دائما حريصة على نقل الخبر الجديد وتحليله واخذ جميع الآراء بشكل حيادي نتمنى للمدى التقدم والتطور والنجاح المستمر وتحية حب لجميع العاملين لأنهم دوما متميزون في نقلهم الحقائق للشارع العراقي فهي الصحيفة التي أطلقت شعار الحريات ومحاربة الفساد وفضح المفسدين من خلال الاعتماد على المعلومة الصحيحة المسنودة بوثائق.

الصحيفة الأولى

أوضح النائب جواد الجبوري من الائتلاف الوطني العراقي في تصريح لـ(المدى) قائلاً: العراقيون بجميع فئاتهم ينظرون إلى جريدة المدى بمنظار الصحيفة الأولى بين الصحف العراقية لأنها متميزة بكل معنى التميز وتواكب الأحداث والتغييرات السياسية والظواهر المختلفة الحاصلة في الواقع العراقي وعلى كافة الأصعدة. المدى أصبحت نورا ساطعا في عالم الثقافة والإعلام من خلال مواكبة الثقافة بشكل كبير، فهي المنبر الحقيقي للتعبير بحرية وموضوعية ومهنية وحيادية، لها أسلوب ثقافي متميز بالإعلام والثقافة لان لها نوعا متميزا بطرح الأسلوب الثقافي من حيث عقد منتديات الجمعة في شارع المتنبي كل أسبوع.

الأكثر نضجاً

أما النائب علي شلاه من ائتلاف دولة القانون قال في تصريح لـ(المدى) قائلاً: المدى هي من الصحف العراقية الأكثر نضجاً وهناك مهنية عالية في العمل لكن المشكلة التي تعانيها أنها تتبع سياسية معينة وتقترب من وجهات نظر سياسية معينة وهذا الأسلوب يجعلها تبتعد عن مبدأ الحرية في التعبير ويجعلها صحيفة سياسية حزبية.

بعيدة عن التحزب

بينما أشار عضو ائتلاف دولة القانون سعد المطلبي في تصريح لـ(المدى)قائلاً: للمدى اسم متميز في عالم الصحافة والإعلام بشكل كبير فضلا عن أنها حيادية لكن أحيانا نلاحظ أنها تتحيز بمقالات لجهات سياسية معينة وهذا هو الشيء السلبي الوحيد لأنها معروفة بطبيعتها السياسية وبعدها عن التحزب والدعوة إلى سياسة الدين والتسلط ،المدى منفتحة على آفاق الثقافة والإعلام بشكل يجعلها قائدة الصحف العراقية .

نقل الحقائق

يقول النائب طلال الزوبعي من القائمة العراقية في تصريح لـ(المدى) : المدى الصوت الحر والمحلل الحيادي لكل الأزمات السياسية ،نقدم للمدى الحب والاعتزاز والأمنيات بالنجاح الدائم والتألق لأنها تصب في طرح الآراء والمواضيع السياسية لصالح العراق وليس جهة سياسية أو حزبية معينة، المدى منبر الحريات والدعوة الى الرأي الحر ونقل الحقائق، للمدى دور كبير في مواكبة الأحداث السياسية والعمل بجدية لمتابعة الخبر والانتقاد لجميع المسيئين للشعب بشكل يثير حفيظة الناس لإكمال قراءة الصحيفة من بدايتها لآخر كلمة فيها.

منظمات المجتمع المدني: منذ البداية تصدت المدى للفساد وتبنت قضايا الجماهير

أجمعت اغلب منظمات المجتمع المدني على ان صحيفة المدى تحتل الصدارة الأولى بين الصحف اليومية الأخرى ، فقد أكدت السيدة شميران مروكل رئيسة رابطة المرأة العراقية ان المدى منذ بداية صدورها قد كشفت موقع الفساد وكان لكشفها (كوبونات النفط) وذلك الفساد الذي كان يلف الاقتصاد العراقي ما جعلها قبلة القراء علاوة على انها تغطي الخبر وتكشف مواضع الفساد بكل جرأة ومصداقية، وفيها صحفيون كبار يعملون بروح الفريق الواحد كما أنها جادة في تأشير مواضع الخلل بكل شجاعة وجرأة، وتؤكد السيدة مروكل ان مقالات الاستاذ فخري كريم رئيس التحرير فيها مادة للدراسة حيث يكتب الاستاذ فخري سلسلة قيمة من الحقائق طالما وقف القارئ عاجزا عن كشف مضمونها واسبابها، بالإضافة الى ذلك، فالمدى تأخذ بيد الشباب من الصحفيين الذين ساعدوا على انتشارها الواسع بين القراء ، حتى صار للمدى جمهور كبير من القراء يبحث عنها ، فإذا لم يجدها لا يشتري غيرها .. وتعمل المدى على الاهتمام بالشكاوى التي تردها ، وهي قريبة من نبض الشارع ولها تواصل كبير مع المد الثوري الشبابي الذي يطالب بالتغيير، وساندت المدى الشباب المطالب بالاصلاح ومحاسبة المفسدين ، كما تتصدى في اغلب مقالاتها للفساد الإداري والمالي المستشري في الوقت الحاضر وقد نادت المدى مرارا بعدم تمييع القرارات التي تصدر ، كما طالبت المدى بالاهتمام بالمناهج والكتب الدراسية وإصلاح تلك المناهج بالطريقة التي تفيد النشء الجديد ، ونطالب المدى بان تستمر بالتصدي للواقع التربوي والتعليمي الجاري في الوقت الحاضر ، واجد أن الكتاب الشهري الصادر عن المدى يعالج القضايا الكلاسيكية وهي مطلوبة إلا إنه يجب الانتباه لذوق الجيل الجديد ، وختاما قدمت السيدة مروكل تمنياتها لكل العاملين في المدى بدوام النجاح والازدهار.

ملاحقها تخاطب كل المستويات

فيما قالت السيدة نوف عاصي عضو سكرتارية مجلس الأمناء في جمعية الأمل العراقية: المدى جريدة ناجحة أتمنى لها دوام النجاح، ملاحقها تخاطب كل المستويات للقراء، كتاب الشهر تجده السيدة عاصي انه اكثر من رائع ، وان المدى برأيها تهتم بالمستوى الثقافي في البلد اكثر من اهتمامها بالأمور الأخرى وتقترح ايضا ان تقوم المدى بإصدار ملحق جديد يهتم بإعلام المواطن أي ما يسمى بالإعلام المجتمعي.

فريال موسى من منظمة المرأة المعاصرة أشارت الى ان المدى صحيفة رصينة وقد أطلت على القراء في وقت كانت الساحة الإعلامية تعج بالصحف التي ما فتأت أن تلاشت الواحدة بعد الاخرى وصمدت الصحف التي تمتلك المهنية والمصداقية وعلى رأسها صحيفة المدى ، وترى السيدة موسى أن المدى ينقصها الاهتمام بالمرأة المعاصرة فهي نصف المجتمع ، كما تجد ايضا ان قضايا المرأة بعيدة عن تناول الصحيفة .

أساتذة جامعيون: جرأة في معالجة الأحداث ولا تجامل أحداً

بمناسبة الذكرى الثامنة لتأسيس جريدة المدى تحدثت مجموعة من أساتذة الجامعات عن الجريدة وخطها الإعلامي الواضح الذي يؤشر ما تفرزه الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية من مؤشرات سواء كانت سلبية أم ايجابية..

صحيفة متفردة

الدكتورة روناك توفيق أستاذة في كلية تربية البنات / جامعة بغداد اشادت كثيرا بصحيفة المدى واصفة إياها بالمتفردة بين الصحف العراقية اليومية الصادرة ، وتؤكد الدكتورة توفيق أن الساحة الإعلامية مليئة بالصحف اليومية لكنها لا تقرأ سوى المدى ، ذلك لأنها تغني القاري بكل ما يريد التعرف عليه من الأخبار بكل أنواعها سواء كانت تلك الأخبار سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية بل وحتى على المستوى الصحي فقد استطاعت المدى ان تشخص الواقع الصحي وتدعو الى الارتقاء به ، كما لا يفوت صفحاتها الثقافية ان تلم بكل ما يجري على الساحة الثقافية في البلد إضافة إلى أخبار السينما العالمية والمهرجانات الدولية ..

انجح الصحف المحلية

الدكتور ستار مطشر أستاذ في الجامعة المستنصرية أشاد بجريدة المدى وقدم لنا التهاني الحارة حرارة صيف آب ، بمناسبة الذكرى الثامنة لتأسيس المدى التي وصفها بكونها من انجح الصحف العراقية في الوقت الحاضر ، كما طالب المدى بتخصيص صفحات (طلبة وشباب) واصفا الشباب بأنهم عماد المستقبل ورجاله ، وإنهم استطاعوا تغيير دكتاتوريات قد عششت طيلة عقود وكانت جاثمة على صدور ابناء الشعب المساكين ، كما أكد أن العراق بحاجة الى سواعد الشباب وهمتهم في العمل مشيرا الى ان العراق يعد من الدول الفتية وان ٦٥٪ من أبنائه هم من الفئات العمرية التي تتحدد بين ١٨-٣٠ عاما ، وان المجتمع يعقد الآمال على هؤلاء الشباب.

المدى لا تجامل أحداً

أستاذة علم الاجتماع في جامعة بغداد هناء عبد الحسن أشادت بجريدة المدى في ذكرى تأسيسها وقدمت لنا التهاني وقالت: إن المدى في طليعة الصحف التي تؤشر الخلل أين ما كان، دون محاباة أو المجاملة على حساب الحق وهذا ما جعلها قبلة القراء ، أستاذ مادة الاقتصاد في إحدى الجامعات الأهلية الدكتور سليم عبد الغفار أشار الى ان العمل الصحفي محفوف بالمخاطر في العراق حتى ان التقارير العالمية قد عدت العراق اخطر مكان لمزاولة العمل الصحفي في العالم ، لذا يدعو لنا عبد الغفار بان نسلم من كيد الذين نكشف تلاعبهم سواء في التزوير ام في العقود والمناقصات ام في كشف الفساد الإداري والمالي ، كما يشد الدكتور على يد العاملين في المدى جميعهم دون استثناء.

تقارير من ذهب

الدكتور عبد الله الرفاعي من الجامعة التكنولوجيا يجد أن المدى تقدم الاخبار والتقارير على طبق من ذهب الى القراء كما تقدم ملاحق تلاقي الاستحسان وخاصة ملحق (ذاكرة عراقية) الذي يتحدث عن رموز وشوامخ الرجال الذين ساهموا في نهضة العراق الحديث، كما تقدم مجانا كتاب الشهر الذي طال انتظارنا له هذه الأيام.

الدكتورة علياء الموسوي من إحدى الجامعات الأهلية تجد أن المدى جريدة متميزة في تصميمها وإخراجها وان أبوابها الثابتة تلاقي استحسان القراء وخاصة الطبقة المثقفة منهم ، وترى ان المدى يمكن تصنيفها على انها صحيفة النخبة المثقفة ، لذا تطالب الدكتورة علياء ان تكون المدى صحيفة لكل القراء فهي الى جانب اهتمامها بالثقافة المعاصرة نطلب منها ان تهتم بالشعر الشعبي الذي يستهوي كل القراء.